



## الإفتاحيّة

## تبيان

# أمريكا مظهر الجاهلية الحديثة

أمريكا هي المثال الواضح والكامل على الجاهلية الحديثة. إن هذه الجاهلية هناك أكثر شدة وهولاً من أي مكان آخر في العالم. أمريكا اليوم هي مظهر الجاهلية الحديثة، ومظهرٌ للتمييز والظلم وصنع الأزمات في العالم. في الأساس النظام الأمريكي صانعٌ للأزمات ويعيش عليها ويرتزق من الأزمات المختلفة حول العالم [وإنها] وجود لمثل هذا الأمر.

## طلب القائد

## مراجعة دروس البعثة والعمل على أساسها

[إن] كثيراً من تلك الرذائل الأخلاقية نفسها التي كانت سائدة في مكة في ذلك الوقت وشائعة في شبه الجزيرة العربية، وقد واجهها النبي (ص)، يوجد اليوم كثير منها، أي من تلك الرذائل الأخلاقية نفسها، وبصورة منظمة وبشدة أكبر وعلى نطاق أوسع بكثير في ما يسمى العالم الغربي. وخلف كثير من هذا الفساد والمفاسد أنشئ منطق مصطنع، أي أنشؤوا لها مراكز منطقية وفكرية، وينشؤون لها أسساً فكرية ويقدمونها إلى البشرية. إذن، هذه الجاهلية موجودة اليوم. ولذلك إذا وصف أحد الحضارة الغربية اليوم بـ«الجاهلية الحديثة» فإنه محق. ماذا يجب أن نعمل؟ يجب أن نراجع دروس البعثة. والعمل نفسه الذي أداه النبي الأكرم (ص) في مواجهة تلك الجاهلية هو على عاتقنا اليوم.

## قضية ساخنة

## جدور أزمة أوكرانيا هي سياسات أمريكا

في اعتقادي أوكرانيا اليوم ضحية لهذه السياسة أيضاً. اليوم ترتبط قضايا أوكرانيا بالسياسة الأمريكية نفسها. لقد أوصلت أمريكا أوكرانيا إلى هذه النقطة. إن التدخل في الشؤون الداخلية لذلك البلد، وإقامة التجمعات ضد الحكومات، وخلق حركة مخملية، وصناعة انقلاب ملون، ومشاركة أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي في التجمعات المعارضة، وإزاحة هذه الحكومة وإبقاء تلك، كله سينتهي بالتأكيد إلى هذه الأوضاع. نحن نعارض الحرب والتدمير في أي مكان من العالم. هذا موقفنا الثابت. نحن لا نؤيد قتل الناس وتدمير البنى التحتية للشعوب، أين ما حدث ذلك في العالم. هذا موقفنا الثابت. لسنا مثل الغربيين. هم لو ألقوا قنبلة على قافلة زفاف في أفغانستان، وحوّلوا عرسهم إلى عزاء، فإن هذا مكافحة للإرهاب وليس جريمة! إذن، هكذا هو منطقهم. نحن طبعاً نؤيد وقف الحرب في أوكرانيا، ونريد أن تنتهي الحرب هناك، لكن علاج أي أزمة يكون متاحاً حصراً عندما يجري التعرف إلى جذورها، وجدور أزمة أوكرانيا هي سياسات أمريكا والغربيين.

## البعثة أعظم هدية للبشرية

يوم المبعث هو اليوم والليلة الذي أُعطيت وأهديت فيه أعظم هدية في عالم الوجود، وتمّ التعبير عنها في دعاء ليلة المبعث بـ«التجلي الأعظم»، أي نبي الإسلام المكرّم (ص)، أفضل عبدٍ لله.

### تعزيز العقلانية وتنمية الأخلاق

إذا أخذنا بالاعتبار قيمتين اثنتين من بين قيم الإسلام الوفيرة وهما عنصر «تعزيز العقلانية» وعنصر «تنمية الأخلاق»، فإننا سنتيقن أن الإسلام قد أعطى البشرية أسمى هدية ووسيلة للسعادة. إن الإسلام يدعو إلى العقلانية وتعزيزها، وهذا أمر مهم جداً. يوجد في القرآن عشرات المواضع.. دعا فيها الله المتعالي المخاطبين والناس إلى التفكير والتعقل بتعابير مختلفة: «تعقلون»، «تفكرون»، «أولي الألباب»، «يتدبرون». في ما يتعلق بتنمية المفاهيم الأخلاقية والتربية الأخلاقية، يكفي أنه ذكر الأخلاق والتزكية في مواضع عدة من القرآن على رأس أهداف البعثة: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ (الجمعة، ٢). التزكية أولاً.

### إنجاز الأعمال المستحيلة

نقطة [أخرى] بشأن موضوع البعثة هي أن بعثة رسول الإسلام الأكرم (ص) قد أنجزت شيئاً كان يبدو مستحيلاً، وغير ممكن. ماذا كان ذلك؟ لقد شكّلت من أهالي جزيرة العرب في زمن الجاهلية أمة ذات فضيلة مثل الأمة الإسلامية في زمن النبي (ص) نفسه. مثل هذا الشيء كان يبدو مستحيلاً بالنظر العرفية والعادية. حسناً، هذه واقعة حدثت في التاريخ، لكن يمكن أن نستفيد من هذه الواقعة اليوم؛ بمعنى أنها بشارة للمسلمين جميعهم عبر التاريخ أنه في أي وقت استقرت إرادة الناس على خط الإرادة الإلهية وصارت تابعة لهذه الإرادة، يمكن للبشر أن يفعلوا أعمالاً تبدو غير ممكنة. الأمر هكذا دائماً. هذه التجربة النبوية قابلة للتكرار على مرّ التاريخ.

### تشكيل الحكومة ذروة النهضة النبوية

النقطة التالية في قضية بعثة خاتم الأنبياء (ص) أنها خلافاً لرأي من يُعرفون الدين أنه منفصل عن السياسة، إذ يفصلون الدين عن الحياة والسياسة والحكومة تماماً، كانت ذروة النهضة النبوية هي تشكيل الحكومة التي أنشأ النبي (ص) بنفسه مقدماتها وهبياً أرضيتها. لقد وفر هذه المقدمات، ثم هاجر (ص) إلى يثرب وأنشأ الحكومة الإسلامية هناك. كانت هذه نقطة الذروة لنهضة النبي (ص). ولم يكتف بهذا، أي أن يشكّل الآن حكومة الناس وإدارتهم فقط. لا! لقد بدأ مواجهة الأعداء على الأصعدة كافة، لأن الأعداء لم يكونوا ليركوا المسلمين وشأنهم. فشكل جيشاً وجهز معدات الحرب وهاجم الأعداء، وفي بعض الحالات دافع، وفي بعض الحالات هاجم. كلا النوعين موجود. إن بعض الأشخاص الآن يقولون إن حروب الرسول (ص) دفاعية بحت. كلا! بعضها كانت دفاعية وبعضها هجومية. كانت الظروف مختلفة. ثم فتح معسكر الشرك، إذ كان معسكر الشرك في مكة. فتحها وصار بيت الله في تصريف الإسلام والمسلمين. لقد أرسى الحكومة الإسلامية. هذا هو الجزء الأكثر حماسة في النهضة الإسلامية.

- ◆ إن بعض الأشخاص الآن يقولون إن حروب الرسول (ص) دفاعية بحت. كلا! بعضها كانت دفاعية وبعضها هجومية.
- ◆ أمريكا اليوم هي مظهر الجاهلية الحديثة، ومظهرٌ للتمييز والظلم وصنع الأزمات في العالم.
- ◆ إن شبكات مافيا السلطة داخل أمريكا ترتزق وتستفيد من الأزمات التي تحدث حول العالم. في الأساس أمريكا نظام مافياوي.
- ◆ إن شبكات مافيا السلطة داخل أمريكا ترتزق وتستفيد من الأزمات التي تحدث حول العالم. في الأساس أمريكا نظام مافياوي.

- ◆ يوم المبعث هو اليوم والليلة الذي أُعطيت وأهديت فيه أعظم هدية في عالم الوجود.
- ◆ في أي وقت استقرت إرادة الناس على خط الإرادة الإلهية وصارت تابعة لهذه الإرادة، يمكن للبشر أن يفعلوا أعمالاً تبدو غير ممكنة.
- ◆ إننا إذا تحركنا في خط البعثة، فسنجعل المستحيل ممكناً وسنكون قادرين على الوصول إلى الأهداف التي تبدو غير قابلة لذلك.
- ◆ من أهم شعارات الرسول الأكرم (ص) وتوجيهاته في البعثة مواجهة الجاهلية.

## ● تعداد | عند الإمام الخميني

### واجباتنا مقابل الجاهلية الحديثة:

- ١ تقوية الإيمان الديني في أنحاء العالم جميعاً
- ٢ تعزيز الجماعات المؤمنة والمرنة حول العالم
- ٣ [تقوية] واستحكام النظام الإسلامي
- ٤ إعداد البرامج الحكيمة القائمة على معرفة واسعة بخصوص هذا الجاهلية

## ● نظام فكري

### مافيا السلطة هي من تضع سياسات أمريكا وتتحكم فيها

إن شبكات مافيا السلطة داخل أمريكا ترتزق وتستفيد من الأزمات التي تحدث حول العالم. في الأساس أمريكا نظام مافياوي. نظام مافياوي... المافيا السياسية والمافيا الاقتصادية ومافيا صناعة السلاح، كل أنواع المافيات التي تتحكم في سياسات هذا البلد وتسيطر عليها. في الحقيقة إن البلد تحت تصرفهم. يأتيون بأشخاص إلى السلطة من وراء الحكومات، ويزيحون أشخاصاً ويأتون بالرؤساء إلى السلطة، ثم تحتاج هذه المجموعة المافياوية وهذا النظام المافياوي إلى إيجاد أزمات في أماكن حول العالم، ولذا يصنعون بؤر الأزمات. ترون كم صنعوا الأزمات في منطقة غرب آسيا! لقد احتاجوا إلى إيجاد كائن مثل «داعش»، فكان كلباً من نتاج تربيتهم.. إذا لم يتمكنوا من افتعال الأزمة، فلا يمكن تحقيق الاستفادة القصوى من مصانع الأسلحة، فعليهم صناعة الأزمات في العالم من أجل تعظيم مصالح هذه المافيات!

## ● تذكير

### لا نزال في منتصف طريق الثورة

لا يمكننا ادعاء أننا حققنا أهدافنا وغاياتنا في هذه الأعمال العظيمة. لا! نحن في منتصف الطريق.. طبعاً [هناك] أعمال قد أنجزت وأحرزنا تقدماً بحمد الله، لكن في هذا كله لا نزال في منتصف الطريق، وما زلنا بعيدين جداً عن الوصول إلى الهدف [الذي رفعت الثورة الإسلامية]. مع ذلك، ورغم أننا في منتصف الطريق وأماننا مسافة كبيرة إلى الهدف، فإن أنموذج الثورة الإسلامية وأنموذج الجمهورية الإسلامية أنموذج جذاب لشعوب العالم، أو لمسلمي العالم على الأقل. إذا تمكنا من الاستمرار في هذا الطريق بأسلوب مناسب، وإذا تمكنا من المضي قدماً بإتقان، فسيكون هناك أنموذج فعال وجذاب للغاية في العالم، وستتوجه الشعوب نحوه بصورة طبيعية.

## ● درس عملي

### العبر من الحرب في أوكرانيا

هناك أيضاً بعض العبر في قضية أوكرانيا. [العبرة] الأولى أن مساندة القوى الغربية الدول والحكومات التي صنعتها هي سراب ولا حقيقة لها. قال كل من الرئيس الأوكراني قبل بضعة أيام، والرئيس الأفغاني الهارب قبل مدة: إننا وثقنا بأمريكا والحكومات الغربية [لكن] هؤلاء تركونا وحدنا. أما العبرة الثانية، فهي أن الناس أهم سند للحكومات. فلو دخل الناس الميدان في أوكرانيا، ما كان وضع الحكومة الأوكرانية والشعب الأوكراني على هذا النحو. لم يدخل الناس الميدان لأنهم كانوا غير مؤيدين للحكومة، تماماً مثلما غزت أمريكا العراق في عهد صدام، حين لم يدافع الشعب ووقف جانباً، فهيمنت أمريكا. ولكن في هذا العراق نفسه عندما هاجم «داعش» دخل الناس الميدان وتمكنوا من صد «داعش» الذي كان يشكل خطراً كبيراً، فالناس هم العامل الرئيسي في استقلال الدول.

## ● دعاء

نسأل الله أن يرفع درجات إمامنا [الخميني] العظيم الذي علمنا هذه الدروس والذي وضعنا على هذا الطريق، ونسأل الله أن يحشر الأرواح الطاهرة للشهداء مع الروح الطاهرة للنبي (ص) - إن شاء الله - إذ إنهم رفعوا رأسنا في هذه الدنيا. مبارك لكم مرّة أخرى، وسلام على بقية الله (أرواحنا فداء).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



## ● آيات وروايات

### أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ

إن تعبير الجاهلية قد فُتح في القرآن مراراً. في سورة المائدة: {أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ} (٥٠).. ما هذه الجاهلية؟ المراد منها ليس مجرد الأمية والجهل. طبعاً الأمية ضمنها لكن هذه الجاهلية لها معنى أوسع. فالخُلُقيات الدينية ضمن هذه الجاهلية، ولقد أشرت إلى بعضها سابقاً. تصرفات الناس الوحشية: قتلهم البشر، سرقتهم، اعتداؤهم، استباحتهم الحق، استقواؤهم على الضعيف... كلها كانت رائجة بين أهالي الجزيرة العربية، وهذه كلها ضمن تلك الجاهلية نفسها. [أيضاً] الابتذال الجنسي، والهرج والمرج الجنسي، والابتذال الأخلاقي، وانعدام الحياء بين الناس. هذه الأمور كانت موجودة، وضمن تلك الجاهلية. حسناً، إن النبي (ص) حارب الجاهلية.